

7(تفسير الآيات 56 - 76 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم - [00:00:00](#)

قال ادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:00:31](#)

وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ان وصف الله تبارك وتعالى اليهود بقبايح الصفات التي يتصفها - [00:01:21](#)

مما يقتضي انهم يستحقون كل انواع الذنب. وما بينه عز وجل من تهجين طريقتهم الداعية الى تنفير كل ذي عقل من ولايتهم. بين في هذا المقام انهم لو تابوا الى الله لتاب الله عليهم - [00:01:52](#)

لانه عز وجل جواد كريم واسع المغفرة. وان الايمان يجب ما كان قبله. فلو امن اهل الكتاب ربهم لجمع لهم سعادة الدنيا والاخرة. فكفر عنهم سيئاتهم التي اقترفوا ولو كانت مثل زبد البحر - [00:02:12](#)

مسكنهم جنات النعيم. كما انه عز وجل يفيض عليهم من بركات السماء والارض. حتى يكونوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. وفي هذا لفت انتباه للدعاة الى الله عز وجل. في هذا لفت انتباه للدعاة الى الله عز وجل. الا تحمله - [00:02:32](#)

معاصي الناس وعظائم جرائمهم على ترك دعوتهم. وانه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون. وقد الله عز وجل في دعوتهم اليه. طريق الترهيب والترغيب. ليتأسى بذلك الدعاة الى الله - [00:02:52](#)

وقوله تبارك وتعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم. ولادخلناهم جنات النعيم. ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. لحت اهل الكتاب على - [00:03:12](#)

الايمان والتقوى واقامة شرع الله. بوعدهم بسعادة الدارين وتجريهم عن الاخلال بذلك. لان الاخلال بذلك يفضي الى حرمانهم من نعيم العاجلة والاجلة. وفي ذلك تنبيه على ان ما يصيبهم من الضنك والضييق. انما هو من شؤم - [00:03:32](#)

جناياتهم ومعاصيهم لا لقصور في فيض الكريم الجواد الذي لا تنفذ خزائنه. من يدها مبسوطتان سحار الليل والنهار ينفق كيف يشاء. والمراد بالكتاب في هذا المقام هو الجنس المنتظم للتوراة والانجيل. قال ابو السعود - [00:03:52](#)

العمادي وانما ذكروا بذلك العنوان. تأكيدا للتشريع فان اهلية الكتاب توجب ايمانهم به واقامتهم له لا محالة فكفرهم به وعدم اقامتهم له وهم اهل اقباح من كل قبائح واشنق من كل شنيع. انت والترغيب في الايمان والتقوى بالوعد على ذلك بسعادة الدارين. والترغيب في الايمان والتقوى - [00:04:12](#)

بالوعد على ذلك بسعادة الدارين هو منهج رشيد في الدعوة الى الله عز وجل. وهو الوعد الحق. الملائم لسنن الفطر الصالح لجميع اهل الاعصار وسائر الامصار. لا يشد عن لا يشد عن ذلك الا شاذ. مختل الفكر والفطرة. لا يشد - [00:04:42](#)

عن ذلك الا شاذ مختل الفكر والفطرة. وقد ذكر وقد ذكر الله تبارك وتعالى في غير موضع من كتابه الكريم ذكر الله تبارك وتعالى في غير موضع من كتابه الكريم ان الايمان والتقوى والاستقامة على الطريقة الشرعية - [00:05:02](#)

اجلب رغد العيش والامن والاستقرار في الدنيا. ويؤول بصاحبه الى جنات الفردوس في الدار الاخرة. حيث يقول عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم. ولو انهم اقاموا التوراة - [00:05:22](#)

والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. وقال تبارك وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. وقال عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء - [00:05:42](#)

صدقة وقوله عز وجل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. قوله عز وجل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. هو كناية عن كثرة الرزق النازل عليهم من السماء والنابت لهم من الارض. والذي يأتيهم من كل مكان حتى يصير عيشهم رغدا - [00:06:02](#)

وكناية عن كثرة الرزق النازل عليهم من السماء والنابت لهم من الارض والذي يأتيهم من كل مكان حتى يصير عيشهم رغدة وحياتهم هنيئة طيبة كما قال عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه - [00:06:22](#)

حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وقال عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة. يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. فاذاق - [00:06:42](#)

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. وقوله عز وجل منهم امة مقتصدة وكثير منهم ان شاء ما يعملون اي من اهل الكتاب جماعة مقتصدة اي سالكة سواء السبيل. ملتزمة بالحق. مؤمنة - [00:07:02](#)

بما انزل الله من كتاب مبتعدة عن منهج الغلو والافراط. مبتعدة عن منهج الغلو والافراط كما انها كما انها مبتعدة عن منهج التفريط والتقصير. فلا تقولوا على الله الا الحق. ولا تفرقوا بين الله ورسوله - [00:07:22](#)

ولا تؤمنوا ببعض كتب الله وتكفروا ببعضها. وعلى رأس هؤلاء الصالحين عبدالله بن سلام رضي الله عنه. وقوله عز وجل وكثير منهم ساء ما يعملون اي وكثير من اهل الكتاب سيئة اعمالهم قبيح سلوكهم فهم - [00:07:42](#)

اما غالون مفرطون فهم اما غالون مفرطون كمن يدعي ان العزيز ابن الله ومن يدعي ان المسيح ابن الله واما تقصرون مفرطون كمن يدعي ان المسيح لغير رشا. ويقول على مريم بهتاناً عظيماً. ويقول على مريم بهتاناً - [00:08:02](#)

عظيمة وقوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس هذا تثبيت لفؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اعداه مهما كثروا - [00:08:22](#)

مهما اعلن من معايبهم وسوء سلوكهم الذي امره الله عز وجل باعلانه فانهم لن يتمكنوا منه صلى الله عليه وسلم لان الله عز وجل يعصمه منهم ويكفيه شرهم. ويرد كيدهم الى نحورهم. قال ابن جرير رحمه الله القول في - [00:08:42](#)

تاوي لقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس. ان الله يهدي القوم الكافرين. قال ابو جعفر وهذا امر من الله تعالى ذكره. نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:09:02](#)

ابلاغ هؤلاء اليهود والنصارى من اهل الكتابين. الذين قص تعالى ذكره قصصهم في هذه السورة. وذكر فيها معايبهم وخبث اديانهم واجترأهم على ربهم وتوثبهم على انبيائهم وتبديلهم كتابا وتحريما اياه ورداءة مطاعمهم ومآكلهم وسائر المشركين غيرهم. وسائر المشركين غيرهم. ما انزل عليه فيهم - [00:09:22](#)

من معايبهم والازراء عليهم والتقصير بهم والتهجين لهم وما امرهم به ونهاهم عنه. والا يشعر نفسه حذرا منهم ان يصيبوه في نفسه. والا يشعر نفسه حذرا منهم ان يصيبوه في نفسه بمكروه ما قال - [00:09:52](#)

فيهم بامر الله ولا جزعا من كثرة عددهم وقلة عدد من مع. والا يتقي احدا في ذات الله. فان الله تعالى ذكره كافيه كل احد من خلقه. ودافع عنه مكروه كل من يبغى مكروها. واعلمه تعالى ذكره - [00:10:12](#)

ان قصر عن ابلاغ شيء مما انزل اليه اليهم فهو في تركه تبليغ ذلك وان قل ما لم يبلغ منه ما لم يبلغ منه فهو في عظيم ما ركب بذلك من الذنب بمنزلته لو لم يبلغ من تنزيله شيئا. انتهى. ولا شك ولا شك ان صيام - [00:10:32](#)

الله تبارك وتعالى، لا شك ان صيانة الله، تبارك وتعالى، نبيه محمدا، صلى الله عليه وسلم، من اعدائه ودفع شرورهم عنه. ودفع شرورهم عنه. معجزة ظاهرة واية باهرة قاهرة - [00:10:52](#)

فقد كانوا يتعاهدون ويتعاهدون في مكة على قتله صلى الله عليه وسلم. كانوا يتعاهدون ويتعاهدون في مكة على قتلهم صلى الله عليه وسلم فاذا مر بهم طأطأوا رؤوسهم كأن عليها الطير. فقد قال محمد بن اسحاق حدثني يحيى - [00:11:12](#)

عروة ابن الزبير عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبدالله ابن عمرو ابن العاص قال قلت له ما اكثر ما رأيت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيما كانوا يظهرون من عداوته. قال حضرتهم؟ قال حضرتهم. وقد اجتمع - [00:11:32](#)

اشرافهم يوما في الحجر. فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا رجل قط سفه احلامنا وشتم ابائنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد - [00:11:52](#)

صبرنا منه على امر عظيم. او كما قالوا. فبين هم في ذلك فبينهم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت. فلما مر بهم غمزوه ببعض القول - [00:12:12](#)

قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف - [00:12:32](#)

فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش؟ اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته فاخذت القوم كلمته. حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع - [00:12:52](#)

حتى ان اشداهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفعه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا. قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اذا كان الغد - [00:13:12](#)

في الحجر وانا معهم. فقال بعضهم لبعض ذكرت ما بلغ منكم. وما بلغكم عنه حتى اذا بادكم بما تكرهونه تركتموه فبينما هم في ذلك طلع عليه فبينما هم في ذلك. طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوثبوا اليه - [00:13:32](#)

رجل واحد واحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهتهم ودينهم. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك. قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع رداءه قال - [00:13:52](#)

فقام ابو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا؟ ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط انتهى. وقوله عز وجل ان الله - [00:14:12](#)

اهدي القوم الكافرين اي ان الله عز وجل لا يسد ولا يؤدي ولا يوفق الى الرشد. من حاد عن طريق الحق عن قصد السبيل وجد ما انزل الله من كتاب او ما ارسله من رسول. وفي قوله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما - [00:14:32](#)

انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. في قوله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته دليل ظاهر على مروق من ادعى ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:14:52](#)

شيئا من القرآن وان من ادعى ذلك فقد افترى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد روى البخاري في التفسير من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل - [00:15:12](#)

عليه فقد كذب. والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية. واخرجه في كتاب التوحيد من صحيحه عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدق ان الله - [00:15:32](#)

تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل وان لم تفعل فما بلغت رسالته. واوردته مسلم في كتاب الايمان من صحيحه. من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:52](#)

كتم شيئا من كتاب الله من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفريا. والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته - [00:16:12](#)

شهدت له امته شهدت له امته بابلغ الرسالة واداء الامانة في اعظم المحافل عند خطبته في حجة الوداع. عندما قال ايها الناس انكم مسؤولون عني. فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت والى الحلقة التالية ان شاء الله - [00:16:32](#)

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:17:02](#)